

الملتقى المغاربي الخامس الإرشاد في الحج والعمرة

البعد المقاصدي في الحج والعمرة

07 / 08 / 09 مارس 2023

عنوان المداخلة: دور الحملات الإعلامية للديوان الوطني للحج والعمرة في التوعية بمقاصد الركن الخامس

د / سخان نادية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص

الديوان الوطني للحج والعمرة ، مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، أنشئ بمقتضى: المرسوم التنفيذي رقم 07-349 ، يقوم بضمان توفير الخدمات الضرورية للحجاج والمعتمرين في موسم الحج ، و مواسم العمرة ، وقد سعت هذه الورقة البحثية للإجابة عن إشكال جوهري يتحدد في : مدى فاعلية الحملات الإعلامية التي يقوم بها الديوان الوطني للحج والعمرة لتجسيد مقاصد الحج والعمرة ، وبدءا بضبط تعريف الحملات الإعلامية ثم بيان مهام الديوان ، وصولا إلى ضبط جهود الديوان الوطني للحج والعمرة إعلاميا ، إبرازا لمقاصد الشريعة في مناسك الحج والعمرة عبر قافلة الحج المبرور والفعاليات الجوارية ، انتهى العمل إلى تقييم الجهود المبذولة من الديوان الوطني للحج والعمرة وتقديم مقترحات لتحقيق أفضل النتائج .

abstract

The National Court for Hajj and Umrah, a public institution under the tutelage of the Ministry of Religious Affairs and Endowments, established by: Executive Decree No. 07-349, guarantees the provision of the necessary services to pilgrims and pilgrims in the Hajj season ، And the seasons of Umrah, and this research paper has sought to answer a fundamental problem that is determined in: The effectiveness of media campaigns carried out by the National Court of Hajj and Umrah to embody the purposes of Hajj and Umrah and starting with controlling the definition of media campaigns and then stating the tasks of the office, leading to controlling the efforts of the National Court for Hajj and Umrah in the media, to highlight the purposes of Sharia in the rituals of Hajj and Umrah through the convoy of justified Hajj and neighboring events ، The work ended with an evaluation of the efforts made by the National Court for Hajj and Umrah and submitting proposals for achieving the best results .

مقدمة :

الحج المبرور عبادة العمر، وهو أفضل الأعمال في الإسلام بعد الجهاد في سبيل الله، ويكون مبرورا متى سلم من الإثم والرياء، وحسنت فيه أخلاق الحاج، ووقع كما طُلب منه على الوجه الأكمل، لذلك كان جزاؤه الجنة لما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»¹.

و التلازم بين الحج والعمرة هو ارتباط شعيرتين عظيمتين، تجمعهما مقاصد وغايات جليله، ومن واجب الحاج الحرص على التعرف على هذه الحكم و الغايات، بما يسمح له بأداء عبادته على أكمل وجه ، ويعتبر الديوان الوطني للحج و العمرة من أكثر الهيئات الفاعلة على أرض الواقع لتجسيد هذه الأهداف ، سعيًا لتحصيل أفضل النتائج .

لقد ساهمت الجهود المبذولة لهذه الهيئة في توعية الحجاج بأحكام هذه العبادة ، تجسيدا لغاياتها بما يحقق فاعلية هذه الشعيرة في قابل أيام الحاج.

إشكاليه الدراسة: من المؤكد أن الحاج يحتاج إلى التوعية بمناسبة الحج والعمرة، غير أن فقه الحاج أبعاد هذه العبادة هي أكبر الغايات، ومن ثم يقع على عاتق الديوان الوطني للحج والعمرة ، التركيز على هذا الجانب بصورة أكبر في حملاته الإعلامية، ومن ثم يمكن أن نطرح سؤالاً جوهرياً يتمثل في: ما دور الحملات الإعلامية التي يقوم بها الديوان الوطني للحج والعمرة لتجسيد مقاصد هذه الشعيرة؟ ، ومن هذا السؤال الرئيسي يمكن الولوج إلى مجموعته من الأسئلة الفرعية :

- ما هي مساعي الديوان الوطني للحج والعمرة من إقامه مثل هذا النوع من الحملات التوعوية؟ .
- كيف يمكن للحملات الاعلامية ، أن تساعد بصورة أكبر في رفع درجة الوعي لدى الحجاج بالقدر الذي يحقق الأهداف و الغايات المتوخاة من الركن الخامس؟ .
- أهمية الدراسة: هذه الورقة البحثية هي محاولة لتقييم الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية لأداء شعائر الحج بطريقة إيجابية، و مدى استفادة الحجاج من الحملات الإعلامية الموجهة لهم.

¹ متفق عليه . أخرجه البخاري ، كتاب :الحج، باب وجوب العمرة وفضلها ، ج 3 ، ص 2 ، رقم : 1773 . مسلم ، كتاب : الحج ، باب : في فضل الحج والعمرة ، ج 2 ، ص 983 ، رقم : 1349 .

- أهداف الدراسة: بغية تحقيق أهداف الحج والعمرة ومقاصدهما ، ارتأينا أن نبرز الجهود المبذولة من طرف ديوان الحج والعمرة إعلامياً، تقييماً للعمل المنجز سعياً لتحسين الأداء ، للوقوف على مدى فاعلية الحملات الإعلامية التي يقوم بها الديوان، سعياً لاختيار الوسائل الاتصالية المناسبة تحقيقاً لأفضل النتائج.

خطة البحث :

المطلب الأول : مصطلحات البحث مقارنة مفاهيمية

المطلب الثاني : جهود الديوان الوطني للحج والعمرة إعلامياً ، تقييم الواقع وسبل التفعيل الخاتمة .

المطلب الأول: مصطلحات البحث مقارنة مفاهيمية

الفرع الأول: مفهوم الحملات الإعلامية

لا يتحدد مدلول الحملات الإعلامية إلا من خلال بيان عدد من العناصر ، يسعى دائماً أهل الاختصاص وهم رجال الإعلام إلى التركيز عليها .

أولاً: تعريف الحملات الإعلامية

الحملة الإعلامية (MEDIA CAMPAIGN) : " نشاط اتصالي مخطط ومنظم، خاضع للمتابعة والتقييم، تقوم به مؤسسات أو مجموعات أو أفراد، ويمتد لفترة زمنية، بهدف تحقيق أهداف معينة، باستخدام وسائل الاتصال المختلفة، وسلسلة من الرسائل الإعلامية، وباعتماد أساليب استمالة مؤثرة، بشأن موضوع محدد، يكون معه أو ضده، ويستهدف جمهوراً كبيراً نسبياً" ¹، أساسها :

-التفاعل بين مرسل ورسالة ومتلقي لمضامين معينة من خلال مشاركة المعلومات.

-تقوم بها مؤسسات أو مجموعات أو أفراد، قد تمتد لفترة زمنية حتى يتم إنجاز أهدافها.

- اعتماد أساليب استمالة مؤثرة، بما يحفز المتلقي ويدفعه إلى التفاعل مع رسالته والاستجابة لها.

- لها موضوع محدد: تنظم على أساسه الحملة، تسعى إلى دفع الجمهور لتأييده ².

فهي بذلك تهدف إلى رفع مستوى الوعي للموضوع المستهدف، ¹.

¹حميد جاعد الدليمي ، التخطيط الإعلامي والإطار العام ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1998م، ص 161 .

² عليوة حنان ، الحملات عبر الإعلام الجديد ، ط 1 ، السعودية ، مكتبة الشقري ، 2015 م، ص 55. رافد حداد ، الحملات الإعلامية

. www.student.ibdae.org

ثانياً: مراحل الحملة الإعلامية

تبدأ بمرحلة التخطيط ، فالتنفيذ والمتابعة وأخيراً التقييم .

1 - التخطيط: هو البداية السليمة لأي عمل ، ويتحقق ذلك عبر خطوات هي:

-**تحديد المشكل:** وفي مجال بحثنا لا بد من القوائم بالحملة أن يفترض عدم كفاية المعلومات التي يكتسبها من يريد أداء فريضة العمر ومن ثمّ يسعى إلى ضبط ما يمكن أن يسهل اكتساب معارف تحصيل فريضة الحج .

-**جمع المعلومات:** حول الموضوع، من حيث الفئة المستهدفة من الحملة، والوسائل المتاحة لتحصيل النتائج .

-**صياغة أهداف الحملة:** وهو الوضع المطلوب تحقيقه مع نهاية تنفيذ الحملة، متمثلاً في تقريب الشعيرة إلى الحاج ، وتمكينه من أدائها بيسر وسهولة .

-**التركيز على الجمهور المستهدف:** من حيث احتياجاته المعرفية ، تباين الفئات العمرية ...

-**ضبط الرسالة الإعلامية:** تكون عادة محددة، قصيرة، معبرة، ذات أسلوب جميل وإيجابي، كما تحمل توقيع المؤسسة التي تقوم بالحملة².

-**تحديد وسائل الاتصال:** التي يجب أن تتناسب مع موضوع الحملة ، و الهدف المرجو والوسائل المتاحة و الجمهور المستهدف.

-**تحديد الموارد المتاحة:** حتى لا تتوقف الحملة قبل الوصول إلى نتائجها .

-**الجدول الزمني:** وهذا مما يساهم في ضبط سير العملية الإعلامية في أحسن الظروف .

-**التقييم:** يتم ذلك عادة بعد نهاية الحملة ، من أجل تلافي الأخطاء وتحسين النتائج مستقبلاً³.

2- تنفيذ ومتابعة الحملة الإعلامية: يكون عبر مراحل

- **العرض والانتشار:** يمكن عرض الحملة الإعلامية من معرفة صورة الحملة لدى الفئة المستهدفة ، ويتم الانتشار باستغلال شتى أساليب الاتصال المؤثرة تلوها التركيز مع ضرورة التركيز على استطلاعات الرأي حتى يتم الوصول إلى أهداف الحملة الإعلامية .

- **متابعة الحملة الإعلامية:** تمكن من تحسس الصعوبات والتعرف على الاحتياجات التي تتطلبها مراحل العمل .

¹ عبد العزيز الصادق محمد يوسف ، فاعلية الحملات الإعلامية في التوعية بأداء الشعائر الدينية في السودان دراسة وصفية تحليلية تطبيقية على الهيئة العامة للحج والعمرة السودانية ، إشراف عباس أبكر محمد أحمد ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا ، 2017 م ، ص 96 .

² حميد جاعد الدليمي ، التخطيط الإعلامي والإطار العام ، ص 92 . عبد العزيز الصادق محمد يوسف ، فاعلية الحملات الإعلامية في التوعية بأداء الشعائر الدينية في السودان ، ص 95-98 .

³ عليوة حنان ، الحملات عبر الإعلام الجديد ، ص 65 . رافد حداد ، الحملات الإعلامية www.student.ibdae.org

3- تقييم الحملة الإعلامية: حسب ما تمّ إنجازه من أنشطة خدمية أو اتصالية ، ومن ثمّ التعرف الإيجابية لاستغلالها ، والسلبيات لتلافيها مستقبلا¹.

الفرع الثاني: تعريف الديوان الوطني للحج والعمرة

هو: مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أنشئ بمقتضى: المرسوم التنفيذي رقم -07/349 المؤرخ في 07 ذي القعدة عام 1428هـ الموافق لـ 17 نوفمبر سنة 2007م ، المتضمن إنشاء، تنظيم وتسيير هذه الهيئة .

أولا : مهام الديوان الوطني للحج والعمرة

يقوم الديوان الوطني للحج والعمرة في إطار برنامج الحكومة الجزائرية و في حدود صلاحيات الوزارة ، بمهمة ضمان توفير الخدمات الضرورية للحجاج والمعتمرين في موسم الحج و مواسم العمرة، فالمهمة التي يضطلع بها الديوان هي مهمة تنظيميه بامتياز ، من خلال العمل على إعداد الحاج إعدادا يساهم في أداء المناسك على أفضل صورة ، من هنا تظهر جهود الديوان في جانبين هما :

1- مهام الديوان في نشاط الحج:

- التحضير المادي والبشري لعملية الحج داخل الوطن وبالبقاع المقدسة، وكذا جمع المعطيات المتعلقة بالحج واستغلالها ومعالجتها، بالإضافة إلى ضمان حسن إقامة الحجاج وحماية حقوقهم بالتنسيق مع الجهات المعنية داخل التراب الوطني وخارجه.
- التكفل التام بالحجاج في البقاع المقدسة خاصة عند حدوث أي طارئ كالوفيات والمفقودين، وذلك بالتنسيق مع مختلف القطاعات الوزارية كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف والخارجية والداخلية والنقل والصحة².
- تنظيم التظاهرات والندوات والملتقيات والأيام الدراسية التي تندرج في إطار مهمته والمشاركة في اللقاءات الدولية ذات العلاقة بالتنسيق وبموافقة من الوزارة الوصية.
- إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالحج وتشجيع القيام بها.
- المشاركة في اختيار الأعوان المكلفين بخدمة الحجاج داخل الوطن وبالبقاع المقدسة وتحديد عددهم وتنفيذ برنامج تكوينهم وتقييم نشاطهم.
- ضمان شروط حسن إقامة الحجاج وحماية حقوقهم بالتنسيق مع الجهات المعنية داخل الوطن وخارجه

¹حميد جاعد الدليمي ، التخطيط الإعلامي والإطار العام ، ص 161 . رافد حداد ، الحملات الإعلامية www.student.ibdae.org

²[/https://ar.wikipedia.org/wiki/الديوان_الوطني_للحج_والعمرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/الديوان_الوطني_للحج_والعمرة)

- إعداد برامج قريبة، متوسطة وبعيدة المدى والسهر على تنفيذها.
- إقامة وتطوير علاقات التبادل والتعاون مع إمكانية إبرام اتفاقات مع الهيئات الوطنية أو الأجنبية التي تعمل في الميدان نفسه.

إبرام العقود والاتفاقيات المختلفة المتعلقة بالحج، ومتابعة كل العمليات المرتبطة به وتقييمها¹.

2- مهام الديوان في نشاط العمرة:

- ضمان توفير خدمات نوعية للمعتمرين عن طريق وكالات الأسفار والسياحة ومختلف المتعاملين. ويتم في كل سنة اعتماد الوكالات السياحية المكلفة بتنظيم العمرة، حيث تضطلع وكالات السياحة والسفر بتأطير المعتمرين في المدينة المنورة ومكة المكرمة
- جمع المعطيات المتعلقة بالعمرة ومعالجتها واستغلالها.
- اختيار المتعاملين المكلفين بتوفير الخدمات المتعلقة بالعمرة.
- اختيار المكلفين بخدمة المعتمرين داخل الوطن وبالبقاع المقدسة.
- ضمان حسن إقامة المعتمرين، وتنقلهم وحماية حقوقهم بالتعاون مع الجهات المعنية داخل الوطن أو بالبقاع المقدسة، و في حالة حدوث تجاوزات فإن إجراءات تتخذ ضد الوكالات السياحية المتورطة في الإخلال بسير أعمال العمرة باتخاذ الإجراءات التي يحددها القانون².
- ضمان عودة المعتمرين بعد انتهاء المدة المقررة للعمرة.
- تقييم كل العمليات المرتبطة بالعمرة³.

الفرع الثالث: مقاصد الركن الخامس

الحج ركن الإسلام الخامس ، لذلك اتجهت جهود العلماء في إبراز مقاصده و مراميه ، وأفردوه بالتحليل في باب المقاصد الخاصة ، وكتب فيه المتخصصون في المقاصد الجزئية بين موسع ومضيق ، قد أجمعوا على مقصد عظيم هو: تحقيق العبودية لله بكل معانيها ، من الحب والخوف والرجاء والتعظيم والذل وسائر المعاني القلبية .

قال الشاطبي "إن مقصود العبادات الخضوع لله والتوجه اليه والتذلل بين يديه والانقياد تحت حكمه وعمارته قلبه بذكره حتى يكون العبد بقلبه وجوارحه حاضرا مع الله ومراقبا له غير غافل عنه وأن يكون ساعيا في مرضاته وما يقرب اليه حسب طاقته"¹.

¹ موقع الديوان الوطني للحج والعمرة <http://onpo.dz/?p=113>

² <https://ar.wikipedia.org/wiki/> الديوان الوطني للحج والعمرة

³ موقع الديوان الوطني للحج والعمرة <http://onpo.dz/?p=113>

وقال العز بن عبد السلام " والمقصود من العبادات كلها إجلال الإله وتعظيمه ومهابته والتوكل عليه والتفويض إليه. وكفى بمعرفته ومعرفة صفاته شرفاً " ²، إن مناسك الحج ترسم معاني الإنقياد لله ، كما تؤكد على هيمنة الشريعة لأن الحاج يقبل على الله أشعث أغبر متنصلاً من كل ملذات الحياة فيعود منضبطاً بقيود الشريعة ، ويقيم حياته على مقتضى ذلك بما يحافظ به على واجب العبودية لله مستقبلاً ³ ، ومما يمكن الإشارة إليه في هذا المقام مما تجلت فيه عناية الديوان الوطني للحج والعمرة تبليغاً للحجاج ، تعميق معنى العبودية لله: لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: 162) ، سعياً لتحصيل التقوى: قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: 197)، كما أن الركن الخامس هو تدريب عملي على المقاصد الأخلاقية والاجتماعية ، وحفظ وحدة الأمة وتماسكها ، او هو أعظم مؤتمر عالمي وحضاري ⁴.

المطلب الثاني: جهود الديوان الوطني للحج والعمرة إعلامياً ، تقييم الواقع وسبل التنفيع

إن العملية التحضيرية لأداء المناسك صارت تتم مبكراً ، حيث يُشرع فيها مباشرة بعد إتمام عملية القرعة وضبط قائمة الحجاج ، ومن ثمّ يتم مراسلة كل الولايات للشروع في حملة التوعية ⁵ ، ويحرص الديوان الوطني للحج والعمرة في إطار الارتقاء بمستوى تنظيم الحج على إعداد الحجاج إعداداً يسمح بأداء المناسك على أفضل حال مادياً ومعنوياً ، وقد تفتن الديوان إلى تنظيم الحملة التوعوية للحج والعمرة من خلال طريقة شاملة لمختلف الجوانب ، فاعتمد منهجاً تكاملياً لمختلف الجوانب استقر على تنفيذه من خلال ما أسماه بقافلة الحج المبرور .

الفرع الأول: قافلة الحج المبرور

شهدت انطلاقها الأولى سنة : 2016 وكانت طبعها الرابعة عام 2019 – وهي الطبعة الأخيرة بسبب وباء كورونا – حيث شهدت في سنتها الأخيرة توسعاً كبيراً باتجاه عمق الجزائر أين حطت بمختلف الولايات لتدريب وتكوين وتعليم الحجاج كل موسم وتزويدهم بأساسيات ثقافة الحج شرعياً وتنظيماً وإدارياً وصحياً وذلك بتأطير من متخصصين في مختلف القطاعات المشارك⁶ وباستعمال كل الوسائل التوضيحية من مجسمات و وسائل تعليمية حيث حطت القافلة في كل الولايات بشكل تدريجي في سنة 2016 زارت 13 ولاية ثم في سنة 2017 زارت 23 ولاية و في سنة 2018 زارت 32 ولاية وحطت في سنتها الرابعة 2019 في 34 ولاية حيث تمكنت من تكوين أزيد من

¹ الشاطبي ابراهيم بن موسى ، الموافقات في أصول الشريعة ، ط 1 ، دار ابن عفان ، 1417هـ - 1997م ، ج 2 ص 383 .

² العز بن عبد السلام ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1414 هـ - 1991 م ، ج 2 ، ص 72 .

³ حسن بن عبد الحميد بخاري ، المقاصد الشرعية الخاصة بحقيقتها وأهميتها مقاصد العبادات أتمودجا ، ص 48- 52 .

⁴ عبد الواحد المسقود ، تأملات في مقاصد الحج <https://www.alukah.net>

⁵ جريدة المساء اليومية ، حوار مع مصطفى حيداوي ، محافظ الصالون الدولي للحج والعمرة ، حاورته : رشيدة بلال ، 11 أبريل 2018 .

⁶ <https://www.el-massa.com/dz> تاريخ الزيارة : 12 / 01 / 2023 .

21000 حاج ، لتختتم هذه الفعاليات الجوارية في كل سنة من السنوات الاربعة بمؤتمر للحج يجتمع فيه أزيد من 2000 حاج ، في مختلف الولايات المجاورة للجزائر العاصمة للمشاركة في مناورة حول عمليه الحج بمختلف مخططاته ، أين يتعرف الحجاج عمليا على مختلف الإجراءات والتوجيهات التنظيمية والخدماتية وكذا مناسك الحج من خلال تجهيز الأماكن الخاصة لتحاكي احداثيات البقاع المقدسة فيركب الحجاج في الحافلة ويدخلون الفندق والمطعم ويحرمون ويتدبرون على تأدية مناسك العمرة ويزورون المشاعر المقدسة ويدخلون الخيم وذلك بمشاركته وتأطير كل أعضاء البعثة ، الذين تعتبر هذه الفعالية تكوينا أخيرا لهم ، وتأكيذا على جاهزيتهم ، كما تشكل هذه الفعالية مناسبة لتأكيد وترسيخ التوجيهات السلوكية و الدينية والتوجهات الوطنية¹.

ومن ثم يمكن التأكيد على جملة من الفعاليات التي تركز عليها هذه القافلة عبر طبعاتها المختلفة والتي تتمحور في:

1- **دورة تمهيدية حول المقاصد الكبرى للحج والعمرة:** يتم ذلك بالتنسيق مع مديريات الشؤون الدينية والأوقاف يسهم في تفعيلها متخصصون لتأطير الحجاج حيث يتم التركيز على :

- **المقاصد العقديّة للحج والعمرة :** بتنبية الحاج إلى تصحيح الاعتقاد بالأوبة إلى الله والإخلاص له عزّ وجلّ ، وأن يجعل لسانه رطبا بذكر الله الذي انفرد بالكبرّ والعظمة؛ حيث أيام الحج كلها ذكر لله² وتكبير وتعظيم له سبحانه عز وجل ، يؤكد ذلك وروده في ثلاث آيات متواليات في سورة البقرة. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ، وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ، ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ ﴾ (البقرة:198-200). تكرار الأمر بالذكر في هذه الآيات دليل على أنه يُطالب الحاج أن يتربى في مناسك الحج على الذكر، وأن يحافظ عليها فيرجع إلى أهله ذاكراً شاكراً حامداً مهللاً مكبراً، لا يزال لسانه رطبا بذكر الله³.

2- **دورة التوجيهات التنظيمية و الصحية :**

الحج مناسبة دينية فريدة ، إذ يجتمع في البقاع المقدسة ملايين الحجاج من جميع أنحاء العالم ، ومن هنا فالتوعية حول الجوانب التنظيمية الإدارية ، هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق جهات حكومية عدة تتعاون مع الديوان الوطني للحج

¹مصطفى حيدايوي ، إعداد الحاج نوح يستقر وعطاء يستمر ، مجلة العصر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المجلد 1 ، العدد 3، 15 / 02 / 2020 ، ص 9 .

²عبد الواحد المسقاد ، تأملات في مقاصد الحج، <https://www.alukah.net>.

³ محمد زين الدين عبد المؤمن ، البعد المقاصدي للحج، <https://eoic.org>.

والعمرة ، باعتماد استراتيجيه تركز على خطه اتصاليه ¹ تهدف إلى حسن سير المناسك ، بداية بتزويد الحجاج بكل الإجراءات الإدارية والتنظيمية داخل الوطن لتمكين الحاج من كل الوثائق والإجراءات التي تؤهله للسفر ، ثم تدريجه على مختلف السلوكيات التي تسهل عليه عملية الإقامة والتنقل في البقاع المقدسة ، ومرورا إلى التوعية بالأمور الصحية حيث تمحورت الأهداف الصحية للحملة الإعلامية ، في الوقوف على أهم المشاكل الصحية التي يمكن أن يتعرض لها الحاج أثناء قيامه بمناسك الحج ، اعداد الملف الصحي للحاج للتأكد من استقرار حالته الصحية وقدرته على أداء المناسك خاصة إذا كان يعاني من أمراض مزمنة ، لذلك يلتزم الحاج بالقيام بالتطعيمات واللقاحات الضرورية للوقاية من بعض الأمراض المعدية، مع تقديم الإرشادات حول السلوكات الصحية في الأراضي المقدسة ، كتجنب الصعود الجبال والمناطق المرتفعة و الاماكن المزدحمة والتدافع ، و تجنب الاجهاد الحراري وضربات الشمس و الوقاية من التسمم الغذائي ².

3-دورة السلوك الحضاري في الحج :يتم من خلالها التركيز على :

- تدريب الحاج على تنقية النفس من الأخلاق المذمومة: استحضرنا لنهى الله عزّ وجلّ الحاج عن الفحش والسباب واللغو والجدال ، لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة: 197). ليعتاد المسلم على الابتعاد عن مثل هذه الأخلاق المذمومة بعد الحج من جهة أخرى؛ لأنها مذمومة في كلّ زمان ومكان ³.

-الدقة و الانضباط: بتجسدها تدريب الحاج على المواقيت الزمانية والمكانية للحج، فالمليقات الزمنيّ محدودٌ، والمليقات المكانيّ معلوم ، والتقييد بذلك يعوّد المؤمن على روح الانضباط والانتظام في جميع أمورهِ بعد الحج ⁴.

-التنبية على أهمية الاستعداد الروحي: تجسيدا لقول الله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: 197).

¹ موقع الجزائر الآن ، هذه هي مراكز تدريب الحجاج على أداء المناسك ، <https://algeriemaintenant.dz>/تاريخ الزيارة: 12 / 01 / 2023

² بوسعيد رندا ، الحاج سالم عطية ، الحملات الإعلامية ودورها في التوعية الصحية ، للمرأة أثناء موسم الحج دراسة حول قافلة الديوان الوطني للحج والعمرة ، مجلة المواقف للبحوث والمواقف في المجتمع والتاريخ ، المجلد ، العدد ، مارس 2019 ، ص 73 .

³ آل راشد فارس، مقاصد الحج في القرآن والسنة الشريفه، <https://aalrashed.ahlamontada.com/t3156-topic>

⁴ عبد الواحد المسقّد ، تأملات في مقاصد الحج <https://www.alukah.net>

يقول ابن القيم : " أمر الحجاج بأن يتزودوا لسفرهم، ولا يسافروا بغير زاد، ثم نبههم على زاد سفر الآخرة، وهو التقوى، فكما أنه لا يصل المسافر إلى مقصده إلا بزاد يبلغه إياه، فكذلك المسافر إلى الله تعالى والدار الآخرة لا يصل إلا بزاد من التقوى، فجمع بين الزادين " 1 .

-دورة التدريب و التطبيق لمناسك الحج 2 : هذه الدورة من الأهمية بمكان ، حيث يتم من خلالها أداء مناسك الحج عمليا ، باستعمال المجسمات على غرار، الوقوف بعرفة، الطواف والسعي بين الصفا والمروة، بحيث يتم التفصيل في كيفية³ كل ركن من الأركان، تلافيا لكل خلل ، وهذا ما شكّل فرصة للاطلاع على دقائق الأعمال ، وأسهم في تعليم أحكام المناسك مع إبراز الفتوى والاختيارات الفقهية المتعلقة بالحج والعمرة وفق المرجعية الدينية الوطنية.

وتجسيدا لهذه الدورات ، استحدثت الديوان أنشطة متنوعة ضمنها أو على هامشها ، يعزز جهود القافلة ويجسد أهدافها.

الفرع الثاني: الفعاليات الجوارية

- عكف الديوان الوطني للحج و العمرة على أنشطه إعلاميه وجواريه جوهرها إعداد وإنتاج وبث العديد من البرامج الإعلامية المتنوعة عبر مختلف وسائل الإعلام ، حيث اتكزت الجهود على :

- التعاون مع الاذاعة الوطنية في مختلف قنواتها وخصوصا إذاعة القرآن الكريم ، وذلك من خلال: ومضات الحج والعمرة ، و إنتاج عدة برامج إعلاميه و بمختلف اللغات واللهجات المتداولة : العربية و الفرنسية الأمازيغية .

- المشاركة في البرامج والحصص الإذاعية على غرار " نحن في الخدمة" و " ضيوف الصباح" و " ضيف الأسبوع " .

- التنسيق مع التلفزيون العمومي من خلال برامج متخصصة : كركن الحج والعمرة في حصة : "صباح الخير يا الجزائر " وركن الحج والعمرة عبر قناة القرآن الكريم⁴ .

¹ ابن قيم الجوزية، إغائة اللهفان من مصائد الشيطان ، مكتبة المعارف، الرياض، ج 1 ، ص 58 .

² بوسعيد رندا ، الحاج سالم عطية ، الحملات الإعلامية ودورها في التوعية الصحية للمرأة أثناء موسم الحج ، دراسة حول قافلة الديوان الوطني للحج والعمرة ، ص 89 .

³ موقع الجزائر الآن ، هذه هي مراكز تدريب الحجاج على أداء المناسك ، <https://algeriemaintenant.dz> / تاريخ الزيارة: 12 / 01 / 2023

⁴ مصطفى حيداوي ، إعداد الحاج نوح يستقر وعطاء يستمر ، ص 10 .

- تفعيل الموقع الرسمي للديوان وصفحته على الفيسبوك ، مع حسن استثمار وسائط التواصل الاجتماعي ، من أجل مواكبة الحدث ويهدف تحقيق التفاعل مع القافلة الإعلامية¹ بكل الوسائل المتاحة .

- تنظيم صالون الحج والعمرة يجتمع فيه المهنيون من وكالات السياحة والأسفار المعتمدة ومختلف المتعاملين السعوديين الذين يقدمون الخدمات للحجاج ، والقطاعات العمومية المشاركة في تنظيم الحج والعمرة وذلك لعرض الإجراءات الادارية والتنظيمية وعرض الخدمات بمختلف مستوياتها² سعيا لحسن سير العملية التوعوية داخل الجزائر و تجسيدها للتنظيم المحكم في البقاع المقدسة .

- إشراك الفئة الشابة من المتطوعين لتعزيز منظومة تأطير الحجاج بهدف الوصول إلى تمكين الحاج من أداء فريضته على أكمل وجه³.

-استحداث مركز تكوين وتدريب للحجاج :منذ سنة 2018 من أجل تعزيز التكوين المعمق للحجاج ، في كل الولايات والتي ينخرط فيها الحاج منذ إعلان نتائج القرعة يتلقى وفق برنامج مدروس يعتمد المقاربة بالكفاءات كل ما يتعلق بالشعيرة على مدار أكثر من 18 أسبوع بمعدل ساعتين في كل أسبوع ليتزود من الدروس النظرية والتطبيقية ليؤدي نسكه على الوجه الصحيح⁴ وفي أحسن الظروف التنظيمية عبر مراكز منتشرة في كافة التراب الوطني تحت إشراف مديريات الشؤون الدينية والاقواق وبتأطير من أصحاب الكفاءة و الخبرة حيث اثمرت الجهود التزاما كبيرا من الحجاج حيث سجّل الديوان حضورا لأكثر من 80 بالمئة من البرنامج⁵ .

الفرع الثالث: تقييم الجهود المبذولة

إن المتتبع لنشاط الديوان الوطني للحج والعمرة في هذا الصدد، لا يسعه إلا أن يثني على النتائج التي تتحسن سنة بعد أخرى، وما ذلك إلا لوعي من المسؤولين القائمين على هذا الهيكل ، ويمكن تسجيل النقاط الإيجابية مع الإحالة إلى النقائص التي لا بد من تلافيتها مستقبلا ، عبر إجراءات عملية يمكن أن تسهم في تحسين الأداء بصورة كبيرة .

¹ بوسعيد رندا ، الحاج سالم عطية ، الحملات الإعلامية ودورها في التوعية الصحية للمرأة أثناء موسم الحج ، دراسة حول قافلة الديوان الوطني للحج والعمرة ، ص 91.

²مصطفى حيداوي ، إعداد الحاج نجح يستقر وعطاء مستمر ، ص 11 .

³ جريدة المساء اليومية ، حوار مع مصطفى حيداوي ، محافظ الصالون الدولي للحج والعمرة ، حاورته : رشيدة بلال ، 1 أفريل 2018 .
<https://www.el-massa.com/dz> تاريخ الزيارة: 12 / 01 / 2023 .

⁴ جريدة المساء اليومية ، حوار مع مصطفى حيداوي ، محافظ الصالون الدولي للحج والعمرة ، حاورته : رشيدة بلال ، 1 أفريل 2018 .
<https://www.el-massa.com/dz> تاريخ الزيارة: 12 / 01 / 2023 .

⁵مصطفى حيداوي ، إعداد الحاج نجح يستقر وعطاء مستمر ، ص 11 .

أولاً: الإيجابيات

-تمكن الديوان الوطني للحج والعمرة من التأسيس لثقافة جديدة باتت تُعزز من سنه إلى أخرى، وتحمل المقبلين على أداء المناسك على التزود والاستعداد الجيد، ليس ماديا فحسب بل شرعيا وتنظيميا وصحيا وهو الأثر الطيب الذي يلمسه القاصي والداني عاما بعد عام.

-تراجع الكثير من السلوكيات غير اللائقة التي كان يقع فيها الكثير من الحجاج، و تحسن ثقافتهم الشرعية بالتزامهم بمرجعيتنا الدينية، حيث تم التخلص من الإقبال على مراكز الفتوى السعودية.

-ظهر جليا أثر الاهتمام بالحفاظ على صحة الحجاج، والابتعاد عن المعتقدات الخاطئة ما كان له أثره الملموس في تحسن الأداء.

-إن الانخراط الإيجابي والسلس للديوان الوطني للحج والعمرة في منظومة الرقمنة ، قد أسهم في نقلة نوعية في إيصال المعلومة ليس للحجاج فقط بل لكل راغب في التزود بالأحكام الفقهية¹.

- العمل التوعوي يقوم على توظيف البرامج و إيجاد المساحات، لتحقيق الأهداف المنشودة ، و قد استعمل الديوان في هذا الصدد وسائل متنوعة ، كالفضائيات والمواقع الالكترونية و الكتيبات والملصقات والمؤسسات الدينية ...².

- الملاحظ زيادة التفعيل والمتواصل لثقافة الحج وتزويد الفئة المستهدفة - الحجاج- و كذا المؤسسات الإعلامية بالمعلومات والمواد السمعية والبصرية الخاصة بالمناسك.

- السعي الدائم لتجسيد مهام الديوان والعمل على تفادي الأخطاء أولا بأول ، مع تقييم دائم لكل موسم حج تعزيزا للإيجابيات والتقليل من النقائص .

ثانيا: النقائص

-عدم وجود ما يؤسس لثقافة المناسك مبكرا و من مختلف جوانبها في المناهج التعليمية والتربوية ، في المدارس والجامعات ، بهدف التأطير للقيم التي تدفع بالوعي مبكرا للتكيف مع السلوك الذي ينبغي أثناء تأدية الشعائر الدينية، وهو ما يدعو إلى تنسيق وزارة الشؤون الدينية مع الوزارات الأخرى .

¹مصطفى حيداوي ، إعداد الحاج نجح يستقر وعطاء يستمر ، ص 11 .

²عبد العزيز الصادق محمد يوسف ، فاعليه الحملات الاعلامية في التوعيهباداء الشعائر الدينية في السودان ، ص 119 - 123 .

- لا وجود لرؤية ومنهج يقوم على مخطط و استراتيجية مدروسة على المدى البعيد ، أو حتى مع وجود الظروف الطارئة ، لأن الملاحظ هو البرمجة وفق المعطيات الآنية ، وهذا يؤدي لاهتزاز صورت الديوان لدى المجتمع الجزائري ، بدليل اضمحلال نشاط الديوان خلال جائحة كورونا .
- افتقار بعض الكوادر للتدريب والتأهيل وحاجتهم إلى بناء القدرات في المجال الإعلامي وكيفية التوعية والإرشاد و التأثير بالخطاب المباشر والبسيط ، وتوجيه السلوك بما يدفع بالأثر الإيجابي .

ثالثا : سبل التفعيل

- إجراء استطلاعات مكثفة ما بين الحجاج أثناء المناسك لمعرفة ، مدى استفادتهم من تلك البرامج مع العمل على الاستفادة من ملاحظاتهم و مقترحاتهم على اعتبار أنها تمثل التغذية الراجعة، كونها ذات مردود نابع من الحجاج أنفسهم .
- ضرورة إدماج المؤسسات التعليمية في تعليم الحج عبر الوسائل الإلكترونية تحاكي عقلية الجيل الصاعد.
- تكثيف تدريب الكوادر الإعلامية المختصة في البرامج الإرشادية وبعثة الحج الإعلامية على أساليب الإعلام الحديث، وتقنياته و الاستفادة منها بشكل مستمر.
- من الممكن للاسترشاد بتجارب الآخرين في الدول التي قطع إعلامها شوطا في تعظيم شعائر الحج مثل التجربة الماليزية وتجربة الحج التركية .
- استحداث جائزة لأفضل برمجة إعلامية متكاملة لتعظيم شعيرة الحج بين الوسائل الإعلامية .
- ضرورة التنسيق بين المؤسسات الدعوية غير الحكومية ذات الصلة- النشاط الجمعوي - والمؤسسات الاعلامية في توصيل الرسالة الإعلامية للحاج .
- ضرورة تعزيز استخدام التقنية الحديثة في تعبئة و إرشاد الحجاج في ظل الانفتاح التكنولوجي.

الخاتمة :

- تنوعت المنشورات عبر المنظومة الالكترونية الإعلامية للديوان، بتنوع المجالات التوعوية التي يتم العمل على تعزيزها وهو ما مكن من تسجيل حضور واضح في الساحة الإعلامية ، فكان الأثر الطيب في ترسيخ جوانب أساسية في ثقافة الناسك ، ولعل من وجوه النجاح أن متابعة صفحة الديوان على الفيسبوك في تزايد مستمر.
- تعددت النشاطات التوعوية من كل جوانبها الشرعية والتنظيمية و الإجرائية ، حيث يجتمع المتخصصون والمهنيون في جلسات وندوات متخصصة، تدرس سبل ترقية تنظيم الشعيرة ، و تخرج بتوصيات يتم أخذها بعين الاعتبار في عملياته التحسين المستمر للإجراءات ، من ذلك هذا المؤتمر الذي بين أيدينا .
- نتمن إشراك الفئة الشابة من المتطوعين لتعزيز منظومة تأطير الحجاج ، بهدف الوصول إلى أداء أفضل في البقاع المقدسة .

- أثبت الواقع من خلال استقراء النتائج المحققة سنة بعد سنة ، على مستوى مديريات الشؤون الدينية ، وكذا التواصل المباشر مع الحجاج العائدين من البقاع المقدسة - من خلال الاحتكاك المباشر في المساجد ، أثبتت - نجاعة الحملات الإعلامية التوعوية في رفع درجة الوعي لدى الحجاج .

قائمة المراجع :

- بوسعيد رندا ، الحاج سالم عطية ، الحملات الإعلامية ودورها في التوعية الصحية ، للمرأة أثناء موسم الحج دراسة حول قافلة الديوان الوطني للحج والعمرة ، مجلة المواقف للبحوث والمواقف في المجتمع والتاريخ ، المجلد ، العدد ، مارس 2019 .

- حسن بن عبد الحميد بخاري ، المقاصد الشرعية الخاصة بحقيقتها وأهميتها مقاصد العبادات أمودجا ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد 82 ، سبتمبر 2020 .

- حصة محمد آل مساعد ، مهارات الاتصال والتفاعل ، ط 1 ، القاهرة ، مكتبة عالم الكتب ، 2011 م .

- حميد جاعد الدليمي ، التخطيط الإعلامي والإطار العام ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1998 م .

- الشاطبي ابراهيم بن موسى ، الموافقات في أصول الشريعة ، ط 1 ، دار ابن عفان ، 1417هـ / 1997 م .

- عبد العزيز الصادق محمد يوسف ، فاعليه الحملات الإعلامية في التوعية بأداء الشعائر الدينية في السودان دراسة وصفية تحليلية تطبيقية على الهيئة العامة للحج والعمرة السودانية، إشراف عباس أبكر محمد أحمد ، رسالة ماجستير ، جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا كليه الدراسات العليا ، 2017 م .

- العز بن عبد السلام ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1414 هـ - 1991 م .

- علي عوجة ، الأسس العلمية للعلاقات العامة ، ط 5 ، عالم الكتب ، 2008 م .

- عليوة حنان ، الحملات عبر الإعلام الجديد ، ط 1 ، السعودية ، مكتبة الشقري ، 2015 م .

- عمر أحمد مختار عبد الحميد وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط 1 ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1429 - 2008 م .

- ابن قيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، مكتبة المعارف ، الرياض .

- محمد بن مقبل المقبل ، البعد المقاصدي وأثره في أحكام الجنائيات ، عند الإمام أحمد ، قسم الدراسات الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة الإمام سلطان بن عبد العزيز ، 1440 هـ .

- مصطفى حيداوي ، إعداد الحاج نهج يستقر وعطاء يستمر ، مجلة العصر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المجلد 1 ، العدد 3 ، مارس 2020 م .

المواقع الإلكترونية :

- آل راشد فارس، مقاصد الحج في القرآن والسنة الشريفة،
2022 / 07 / 06 ، تاريخ الإضافة : <https://aalrashed.ahlamontada.com/t3156-topic> ،
تاريخ الدخول : 2023 / 01 / 03 .
- جريدة المساء اليومية ، حوار مع مصطفى حيداوي ، محافظ الصالون الدولي للحج والعمرة ، حاورته : رشيدة بلال ،
1 أبريل 2018. <https://www.el-massa.com/dz>. تاريخ الزيارة : 2023 / 01 / 12 .
- رافد حداد ، الحملات الإعلامية www.student.ibdae.org .
- عبد الواحد المسقاد ، تأملات في مقاصد الحج ، <https://www.alukah.net> ، تاريخ الإضافة :
2017 / 07 / 25 . تاريخ الدخول : 2023 / 01 / 03 .
-موقع الديوان الوطني للحج والعمرة <http://onpo.dz/?p=113>
- موقع الجزائر الآن ، هذه هي مراكز تدريب الحجاج على أداء المناسك ،
<https://algeriemaintenant.dz> / تاريخ الزيارة : 2023 / 01 / 12 .
- ويكيبيديا : الديوان الوطني للحج والعمرة <https://ar.wikipedia.org/wiki>

